قيم الوسطية في خطاب الشيخ محمد الغزالي
دراسة تحليلية "حديث الاثنين" أنموذجا

بقلم
أ.د. يوسف عبد اللاوي ط/دكتوراه: نورة حنيش
youcabd@yahoo.fr HENNICHENOURA@YAHOO.COM
قسم أصول الدين ـ معهد العلوم الإسلامية ـ جامعة الوادي

ملخص البحث

تعبر جهود العلماء والدعاة منبع يستقى منه أهل العلم والدعوة في مجال الإصلاح والنهضة ونظرا للمجهودات التي قدمها الشيخ محمد الغزالي – رحمه الله- لهذه الأمة وللشعب الجزائري خاصة في مجال الإصلاح والدعوة ارتأت الباحثة أن تتقصى هذه التجربة من خلال جهودها المتمثلة في زرع قيم الوسطية في المجتمع الجزائري بصفة خاصة والأمة الإسلامية بصفة عامة، وحديثنا عن الوسطية في فكر الشيخ الغزالي حديث عن مدرسة تشربت من معين واقع مغربي على اعتبار أن الشيخ كان نزيل إحدى حواضر الغرب الإسلامي وهي الجزائر ولمدة لا تقل عن خمس سنوات استقرار كاملا من موقع المحاضر والأستاذ عدا الزيارات غير المنقطعة لما يفوق عشر سنوات كاملات وقد كان هذا في عرف الأوائل يعد انتسابا للبلد الذي استقر فيه هذا فضلا عن كونه كان يخاطب من خلال "حديث الإثنين" الجماهير الجزائرية ومن ينظر في كتبه وحديثه يرى حجم استهداف الحالة الجزائرية تاريخيا وواقعيا.

سنعرض في هذه المداخلة من خلال دارسة وتحليل محتوى برنامج "حديث الاثنين" أهم معالم قيم الوسطية والاعتدال في خطاب الشيخ" محمد الغزالي" التي تناولها في مضامين الحلقات التي أبلت البلاء الحسن في الجماهير الجزائرية ولا يزال صداها منطبع على أرض الواقع لغاية هذه اللحظة من خلال الرجال والنساء والدعاة والمفكرون وحتى عوام الناس الذين تبنوا منهجه الوسطي وساروا على طريقه.

وقد قسمت المداخلة إلي مباحث ثلاث في المبحث الأول تناولت فيه ضبط مصطلحات البحث ومدخل إلى سيرة الشيخ ومعالم فكره الوسطي من خلال الإطلاع على منتوجه الفكري الذي أضاف إلى رصيد الفكر الإسلامي الكثير، وفي المبحث الثاني تناولنا التطبيقات العملية لفكره الوسطى في الجزائر ،وفي المبحث الثالث تناولت الدراسة التحليلية وأدواتها وأهم النتائج المتوصل إليها .

المقدمة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] إن الوسطية منهج أصيل في الإسلام، تشمل جميع أنشطة الحياة ومجالاتها المختلفة، لذلك أضحت الوسطية سمة من سمات الأمة التي تبرز في مظاهر الدين المتعددة من عقيدة وشريعة وأخلاق بما ينعكس من خيرية على سلوك الفرد والجماعة.

– نظرا لأهمية منهج الوسطية ودوره في حركة الأمة الإسلامية نحو الإصلاح الداخلي ومهمة التبليغ للرسالة الإسلامية للعالم، ارتأت الباحثة أن تتقصى انعكاس تجربة الشيخ "محمد الغزالي" الدعوية في الجزائر لما لها من دور فعال ومؤثر في نشأة أجيال تتبنى الفكر الإسلامي المعتدل كمنهج فكري وعقدي، تجلى على الواقع بظهور تيار إسلامي معتدل متمسك بثوابت الدين ومتأقلم مع الواقع المعاصر مما خلق انسجاما مؤكدا على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، تلك التجربة التي ساهمت في إبراز مفهوم الوسطية في الدين الإسلامي وعززت قيمه الحضارية، وحديثنا عن الوسطية في فكر الشيخ الغزالي حديث عن مدرسة تشربت من معين واقع مغربي على اعتبار أن الشيخ كان نزيل إحدى حواضر الغرب الإسلامي وهي الجزائر ولمدة لا تقل عن خمس سنوات كاملة من موقع المحاضر والأستاذ عدا الزيارات غير المنقطعة لما يفوق عشر سنوات كاملات وقد كان هذا في عرف الأوائل يعد انتسابا للبلد الذي استقر فيه هذا فضلا عن كونه كان يخاطب من خلال "حديث الإثنين" الجماهير الجزائرية ومن ينظر في كتبه وحديثه يرى حجم استهداف الحالة الجزائرية تاريخيا وواقعيا لذلك أردنا أن نتوجه إلى خطابه التلفزي الموجه للجماهير الجزائرية لقياس درجة إسهام هذا البرنامج "حديث الإثنين" في تعزيز قيم الوسطية في المجتمع الجزائري، وطبيعة هذه القيم التي تناولها في البرنامج قيد الدراسة.

– وللإجابة عن إشكالية البحث قمنا بتقسيم البحث لما يلي:

– المبحث الأول : ضبط مصطلحات البحث ومدخل إلى سيرة الشيخ الغزالي ومعالم فكره الوسطي
– المطلب الأول : ضبط مصطلحات البحث والتعريف بالشيخ محمد الغزالي
– المطلب الثاني : معالم قيم الوسطية في فكر الشيخ
– المطلب الثالث : التطبيقات العملية لفكر الغزالى الوسطي في الجزائر
– المبحث الثاني : الجانب التطبيقي
– المطلب الأول : تعريف البرنامج الديني
– المطلب الثاني : منهج الدراسة وأدواتها
– المطلب الثالث : دراسة البيانات وتحليلها

المبحث الأول: مصطلحات البحث ومدخل إلى سيرة الشيخ الغزالي ومعالم فكره الوسطي

المطلب الأول: ضبط مصطلحات البحث:

1– الوسطية لغة : الواو والسين والطاء : أصل صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء ووسطه،

وشيء وسط بين الجيد والرديء ووسط الشيء: مابين طرفيه. [1]والأوسط(ج) أواسط، المتوسط المعتدل.[2] يقال وسط القوم وفيهم وساطة: توسط بينهم بالحق والعدل (وسُطَ) الرجل (بوسط) وساطةً وسطةً: صار شريفا وحسيبا فهو وسيط لأوسط القوم صار في وسطهم، وفي التنزيل العزيز قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾ ﴾[البقرة: ١٤٣] عدولا أو خياراً وهو من وسط قومه من خيارهم[3]، وفي المصباح المنير يقال: عبد وسط، وأمة وسط، وشيء أوسط، وللمؤنث وسطى بمعناه وفي تنزيل: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ ﴾[المائدة: ٨٩]، أي من وسط بمعنى المتوسط، وفي التنزيل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[القلم: ٢٨] أي أقصدهم إلى الحق.[4] توسط في الأمر: اعتدل فيه وأخذ موقف الوسط "يتوسط في أرائه فلا يتطرف " توسطية "لمفرد اسم مؤنث " منسوب إلى توسط أفكار، توسطية مصدر صناعي من توسط: سياسة تقوم على احتلال وضع وسط أو اتخاذ موقف معتدل بين موقفين مختلفين أو بين اليمين واليسار «عرف بالاعتدال، والتوسطية، والوسطية مذهب فلسفي سياسي وسطى»[5].

2- الوسطية اصطلاحا:

2-1- تعريف القرضاوي: يعرفها القرضاوي على أنها خصيصة من أبرز خصائص الإسلام وعبر عنها «بالتوازن» وتعني التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه مثال الأطراف المتقابلة أو المتضادة: (الروحية والمادية)، (الفردية والجماعية)،(الواقعية والمثالية)،(الثبات والتغير) ومعنى التوازن بينها أن يفسح لكل طرف منها مجاله، ويعطي حقه (بالقسط) أو بالقسطاس المستقيم، بلا وكس ولا شطط ولا غلو ولا تقصير ولا طغيان ولا إخسار.[6] كما أشار إلى ذلك كتاب الله بقوله: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ . أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ . وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾[الرحمن: ٧-٩] ويرى القرضاوي أن الوسطية تدل على معانٍ متعددة منها: (العدل، الاستقامة، الخيرية، الأمان، القوة، ومركز الوحدة).

2-2- محمد عمارة: الوسطية في الإسلام جامعة أي أنها ليست موقفا مغايرا للطرفين، وإنما جامعة لعناصر الحق والعدل والخير والصواب منها وفيها فهي موقف ثالث بين طرفي الإفراط والتفريط، لكنه مؤلف مما

---

[1]- أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج6.(ط1:دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1421هـ/1999م)، ص108

[2]- المنجد في اللغة (ط29: دار المشرق، بيروت،1973م)، ص900.

[3] - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إشراف: شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، باب وسط،ج1.(ط4:مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/2004م). ص1031.

[4]- أحمد بن محمد بن على الفيومي المصري، المصباح المنير، (دط، مكتبة لبنان، لبنان، 1987م)، ص253.

[5]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، مادة وسط،(ط1:دار عالم الكتب، القاهرة، 1469هـ/2008م) ص2436.2437.

[6]- يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام،(ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ/1983م) ص127

يمكن تألفه من عناصر الطرفين فالكرم وسط بين الشح و الإسراف، لكنه جامع لعطاء المسرف ولتبذير الشحيح، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور لكنها جامع قدام المتهور ولحسابات الجبان، والإنفاق الإسلامي وسط بين غل اليد وبين بسطها كل البسط ولكنه حامل لعناصر الاعتدال والتوازن من الحدين والطرفين[7].

2-3-عبد الله عبد المحسن التركي: الوسطية في الإسلام وسط بين من غلا في أمر الدنيا ولم يهتم بالآخرة، وبين من غلا في أمر الآخرة ونظر إلى الدنيا نظرة ازدراء وابتعاد، وهكذا الوسطية تؤدي إلى التوازن الظاهر بين الدنيا والآخرة، وبين النقل والعقل، وبين مطالب البدن ومطالب الروح، وبين علم الغيب وعلم الشهادة، فلقد ساد الوسطية بهذا المفهوم في الفكر الإسلامي في العقيدة والتشريع والعبادة والدعوة إلى الله تعالى[8].وتعتبر رانيا رجب مفهوم الوسطية من المفاهيم القرآنية الكلية والمركبة، وتعتبره من المفاهيم المهيمنة على سائر المفاهيم القرآنية فهو ينتظمها جميعا، ولذلك ترى آية البقرة في قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[البقرة: ١٤٣] تؤسس لشخصية هذا الدين إن صح التعبير والتي يجب أن يتمثلها من ينتخب إليه ليؤدي الدور الذي أسست له تلك الأمة.[9]

3- القيم: أ-لغة القيمَة(ج) قيمَ: الثمن الذي يعادل المتاع، القيمى: نسبة إلى القيْمة على لفظها، القيّم كل ذي قيمة . يقال « كتابٌ قيّمٌ » أي ذو قيمة.[10] وفي لسان العرب قيم الشيء تقييما قدر قيمته [11] وقيمة [مفرد] ج قيمات وقيم ومنها : القيمة الاسمية: المبلغ المدون على وجه الكمبيالة أو الفاتورة، والقيم المقصودة هنا في التعريف هي: "الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني "يحث الكاتب في كتاباته على القيم الأخلاقية (هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما). ومنه علم القيم: علم يشمل القيم أو الفضائل وبوجه خاص القيم الأخلاقية[12]

ب- تعريف القيم اصطلاحا: هي مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه وهي القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها الحياة الحيوانية كما تختلف الحضارات بحسب تصورها وهي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.[13] والمقصود بالقيم في بحثنا هذا

---

[7]-د. وليد إبراهيم القصاب، مجلة روافد الوسطية في منهج الأدب الإسلامي،(ط1: الكويت، 1435هـ/2012م)، ص21

[8]- عبد العزيز عثمان شيخ محمد، (الوسطية وأثرها في الوقاية من الجريمة) رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية التشريع الجنائي، الرياض، ص39.

[9] - رانيا رجب شعبان، الوسطية، مجلة المسلم المعاصر،(العدد 152، لبنان،2014م) ص67. www.almusilimaser.org

[10]- المنجد في اللغة، ص664.

[11]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص771.

[12]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1878.

[13]- أروى بنت عبد الله بن محمد الفقيه، مقال في القيم،(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، 1430هـ/1431هـ)، ص4. www.betremadan.dz.com

القيم الدينية التي تعني ميل الفرد للبحث عن الجوانب الروحية في حياته، وعن تعلقه بالله سبحانه وتعالى، وتتجلى هذه القيمة في الاهتمام المركز على شعائر ديننا الحنيف من أركان وعبادات وأذكار ومعاملات.[14]

ج- مفهوم قيم الوسطية: المقصود بها هو الالتزام السلوكي للأمر الوسط بين أمرين متضادين منهي عنه شرعا وعقلا، وكذا اختيار الأيسر بين أمرين كلاهما خير ومباح والأخذ بقواعد الدين، ومقاصد الشريعة السمحاء من غير زيادة ولا نقصان[15].

5-الخطاب : أ- لغة : خطب الناس، وفيهم وعليهم خطابة وخطبة ألقى عليهم خطبة، وخاطبه مخاطبة وخطابا، كالمه وحادثه، وجه إليه كلاما والخطاب: الكلام والرسالة والخطاب المفتوح: خطاب يوجه إلى أولى الأمر علانية [16]. خطب على، خطب في، يخطب خطابة وخطبة، فهو خطيب، والمفعول مخطوب، خطب الناس، خطب على الناس، خطب في الناس ألقى عليهم خطبة، خاطب صديقه، كالمه وحادثه، واجهه بالكلام، اتجه إليه بالكلام " حرص على مخاطبة العمال، والخطاب كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات " ألقى الرئيس خطابا سياسيا مهما[17].و فصل الخطاب: أن يقول الخطيب بعد الحمد لله أما بعد".[18] وجاءت مادة خطب في عدة مواضيع في القرآن الكريم قال تعالى ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٠]. وقال جل شأنه ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [هود: ٣٧]

ب- اصطلاحا: عرفه عبد الحليم محمود بأنه: "لون من ألوان القول، يحشد به الخطيب من الأسباب ما يمكنه من التأثير على سامعيه، وجذبهم لما يسوق من الحجج والبراهين المقنعة"[19] وعرفه سعيد اسماعيل:" بأنه رسالة ذات هدف ودلالة وهو الكلام المنطوق أو المكتوب الذي يمثل وجهة نظر محددة من الجهة التي توجه الخطاب، ويفترض فيه التأثير في السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والمناسبات التي صح فيها الخطاب بدلالة الزمان والمكان[20].

6- مدخل إلى سيرة الشيخ الغزالي: قد جند الله لهذه الأمة رجالا ونساء يدافعون عن دينها وقيمها التي

---

[14]- سفيان بو عطعيط،(القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقاتها بالتوافق المهني)رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية جامعة منتوري، قسنطينة،2011م/2012م، ص19.

[15] -على بن عيد بن أحمد الجهني(درجة اسهام كتاب الثقافة الاسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب المرحلة الثانوية)،رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1432هـ/1433ه، ص35.

[16] - المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية (ط1: دن، مصر، 1400 هـ/1980م)، ص202

[17]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص159-160.

[18]- المنجد في اللغة، المرجع السابق، ص186.

[19]- علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة الى الله، ج1(دط: دار الوفاء، دت)، ص169.

[20]- سعيد اسماعيل علي، الخطاب التربوي،(ط1: سلسلة كتب الأمة، 100) مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ص9.

بعث من أجلها رسول الرحمة ﷺ فلم يبخلوا عليها بأي عطاء إلهي امتلكوه من أجل أن تكون هذه الأمة أمة متطورة صالحة لحمل رسالتها الموكلة لها، كما كانت في عهدها الأول، وقد شاء الله أن يكون الشيخ الغزالي أحد هؤلاء الجنود حيث كانت حياته سلسلة من المواقف المعبرة عن صوت الأمة فكانت مواقفه تحديا صارخا ضد الجهل والتخلف والعنف والتعصب والجمود، وضد كل مظاهر التخلف الفكري والعلمي بكل أشكاله ومظاهره، فاتخذ من الإصلاح والتجديد مسارا له في دعوته لأفراد الأمة للنهوض بها وفق منهج وسطي مستمدا أسسه من القرآن والسنة النبوية الشريفة والتابعين والصالحين من أهل العلم والإيمان الذين رضي الله عنهم وأرضاهم.

-التعريف بالشيخ: ولد الشيخ محمد الغزالي في قرية نكلا العنب، في محافظة البحيرة، (يوم السبت الخامس من ذي الحجة سنة 1335هـ الموافق لـ:22 سبتمبر سنة 1917م)، نشأ الشيخ الغزالي في أسرة بسيطة متكونة من تسعة أخوة كان هو أكبرهم[21] تدرج الشيخ الغزالي في مراحل التعليم، فبعد أن حفظ القرآن الكريم، التحق بالمعهد الديني التابع للأزهر الشريف بمدينة الإسكندرية، تحصل على شهادة الابتدائية سنة (1932م)، ثم شهادة الثانوية الأزهرية سنة (1937م)، ثم التحق بالتعليم العالي الأزهري لكلية أصول الدين بالقاهرة، تخرج منها سنة(1941م)، تحصل فيها على شهادة العالمية، أما عن نقطة التحول التي كانت بمثابة انطلاقة في عمله الدعوي فهي التقاؤه بمؤسس جماعة الإخوان المسلمين " الشيخ حسن البنا" أثناء دراسته بالقاهرة، حيث دخل فيها الشيخ عالم الكاتبة من بابه الواسع، بعد أن طلب منه الإمام البنا أن يكتب في مجلة " الإخوان المسلمين " لما عهد فيه من الثقافة والبيان، فأصبح له باب ثابت تحت عنوان "خواطر حيه".[22] ثم تحصل الشيخ على إجازة الدعوة سنة(1943م) ودخل الشيخ مجال الدعوة فعين إماما وخطيبا بمسجد "القبة الخضراء " بوسط القاهرة كما عمل مفتيا لمسجد القاهرة، ثم واعظا في الأزهر، و ترأس مجلة "النور" لمدة سنتين (1947/1946)[23] وتقلد عدة مناصب في بلدان عربية بعد خروجه من مصر نتيجة الضغط السياسي الذي سلط عليه من طرف القيادة المصرية السياسية فكان داعيا ومرشدا وأستاذا في فترة (1968-1973) في كل من (الكويت، السودان، المغرب، السعودية، قطر)، كما دُعي الشيخ لملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر وشاءت الأقدار أن يطلب منه الرئيس- رحمة الله - "الشاذلي بن جديد " أن يكون أحد رجال الجزائر ودعاتها بعد أن جاءت برقية تخبره بأن القيادة السياسية المصرية تريد اعتقاله بسبب مواقفه السياسية، فكان الشيخ إماما وأستاذا وداعيا إلى الله ببلده الثاني الجزائر، كما كان له دور فعال في الجامعة الإسلامية "جامعة الأمير عبد القادر" بالتعاون مع رئاسة الجامعة في تطوير العلوم الشرعية التي تخدم الأمة وتعكس الدين الإسلامي على الواقع التعليمي، وبعد الأحداث السياسية التي حدثت في الجزائر أصابته وعكة صحية، نتيجة اختلاف

21- د. خالد حباسي،(الفكر السياسي عند محمد الغزالي)، رسالة ماجستير، أصول الدين، الجزائر، 1424هـ/ 2003م، ص40.

22- مقال : الغزالي فارس الدعوة البليغ. موقع إسلام أون لاين www.http://arhve.islamonline.net

23- د. محمد عمارة، الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية(ط1: دار السلام، القاهرة، 1423هـ/ 1983م)،ص42.

الجماعات خارج الجامعة وتنازعها، واتهامات بعض العلمانيين بأنه أحد أسباب الفرقة التي حدثت في الجزائر، فغادر الشيخ الجزائر وقلبه معلق بحب شعبها وقيادتها بعد سنوات من العمل الدؤوب (1989م).[24]

-ظل الشيخ يواصل مسيرته الدعوية حتى وافته المنية وهو يدافع عن الإسلام في مهرجان وطني للثقافة في المملكة العربية السعودية فتوفي(عام 1416 للهجرة 17شوال الموافق:6مارس 1996م) ودفن بالبقيع في المدينة المنورة على ساكنيها أفضل الصلاة والسلام[25]

- إن الإسلام دين وسطية واعتدال، يقوم على نبذ التطرف والتشدد والغلو يحارب كل مظاهر الانحراف العقدي والفكري، بنى أسسه على توحيد الله عز وجل، وفق منهج رباني يتوافق مع الفطرة الإنسانية، فهو دعوة عامة لا تفرق بين عربي وعجمي ولا بين جاهل وعالم ولا بين غني وفقير ولا بين صغير وكبير ولا بين ذكر وأنثى.

المطلب الثاني: معالم قيم الوسطية في فكر الشيخ الغزالي : تظهر قيم الوسطية والاعتدال في كل مؤلفاته التي ألفها خلال مسيرته الدعوية ومن هذه المعالم:

1-دعوته إلى إقرار التسامح: دين الإسلام دين يقوم على الرحمة وينبذ التعصب ويؤسس لمبدأ التسامح مع المخالف لقوله سبحانه وتعالى:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وقد وضح الشيخ الغزالي في عدة مواضع من مؤلفاته ومحاضراته والبرامج التي قدمها للأمة هذا المبدأ القرآني والنبوي الشريف فقد بين كتابه " التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام"، أن الأحقاد الطائفية والحروب الدينية غربية على أرض الإسلام، فقد ألف هذا الدين منذ بدأ أن يعاشر غيره على المسايرة واللطف، وأن يرعى حسن الجوار فيما يشرع من قوانين ويضع من تقاليد وهو في ميدان الحياة العامة، حريص على احترام شخصية المخالف له، ومن ثم لم يفرض عليه حكمه أو يقهره على الخضوع لشرائعه بل ترك أهل الأديان وما يدينون[26] ويؤكد الشيخ الغزالي سماحة الإسلام فيقول: " نحن المسلمين لا نعرف التعصب الديني، وإذا عرفناه مر بنفوسنا خاطرا مساورا، أو وسواسا عابرا، فما بنينا عليه سياسة، ولا أقمنا عليه تقليدا ولا عرف لنا في الحياة وجهة، وقد أقام اليهود بين ظهراني العرب والمسلمين أعصارا طويلة وأعداد كثيفة، فكانت تعاليم الإسلام ترعاهم في غرب إفريقيا على شاطئ الإيطالي وفي شرق القارة على جوانب النيل كما كانت ترعاهم جنوبي الجزيرة العربية في اليمن وشماليها في العراق وعلى امتداد التاريخ واتساع الرقعة لم يلق اليهود ذره من المعاملات الشرسة الغليظة التي عرفها إخوانهم في أوربا[27]، ويؤكد الشيخ أن التعامل بالود والعدل والرحمة هو الأصل فيقول: "والواقع إنه مما يزرى الضمير الديني أن تشب العداوة بين المتدينين على اختلاف مللهم وأن تتسع بينهم هوة الخلاف مع أنه جدير

[24]- عمار طالبي، الشيخ الغزالي كما عرفته في الجزائر، مجلة إسلامية المعرفة " بتصرف"،(دط، دن،دت) ص30.
[25]- يوسف القرضاوي، نظرات في تراث الشيخ محمد الغزالي، مجلة إسلامية المعرفة، بتصرف (دط،دن،دت)، ص48.
[26]- محمد الغزالي، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام(ط6:دار النهضة، مصر،2005م)، ص5.
[27]- محمد الغزالي، حصاد الغرور، (دط،دن،دت)،ص61.

بهم أن يتعاملوا في ما بينهم بالود والعدل والرحمة[28]، كما ينبه الشيخ على من يتصدر ميدان الدعوة أن يخشى الله مع المخالفين من أهل الملل قائلا: "إن الدعاة الصادقين يخشون أشد الخشية أن يكونوا عبئا على رسالتهم أو سببا للتحول عنها ولعلّ هذا سر قول النبي ﷺ «من آذى ذميا كنت خصمه» لماذا ؟ لأن إيذاء الذمي ليس ظلما عاديا لواحد من الناس كلا إن الذمي المظلوم سوف يعتقد أن مصدر متاعبه هو دين المؤذي لا شخصه، وبذلك يكره الدين وصاحبه وينصرف عن الدخول فيه فتكون مساءة فردية سببا في كفر أفراد وجماعات ومن المؤسف أن المسلمين أثاروا في أفق الدعوة الإسلامية ضبابا لا أخر له بقولهم وعملهم على سواء[29] مؤكدا على أن الإسلام هو أول من اخترع حرية التدين أو نادى بها وأقام الحياة المحلية والدولية عليها وتعجب لما سمع بأن محاولة وقعت لإحراق كنيسة وجزم بأن أصابع أجنبية تعمل في الخفاء لاقتراف هذه الآثام قائلا: «إن الغوغاء لا عقل لهم، وربما سمعوا كلمات مربية من أشخاص يتحركون في الظلام، فيرتكبون ما لا يضر ديننا العظيم ويسيئون إلى تعاليمه الواعية الهادية.[30] لأن ديننا دين إنسانية والمسلم حبيب الإنسانية مأمور بالعطف على أبنائها من أي ملة كانوا وإلى أي وطن انتسبوا، والقرآن يذكره بالأخوة الإنسانية في كثير من آياته قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [النساء: ١] ويقول:﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣] ، ويذكر بالآية الكريمة ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة: ٨][31]

2- آداب الجدال ودعوة الآخرة : يعتبر الجدل أحد أساليب الدعوة التي استخدمها الأنبياء في دعوتهم لرسالة التوحيد لقوله عز وجل : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥]، لذلك أسس القرآن الكريم لهذا الأسلوب الدعوي حتى يأتي ثماره ويكون ناجحا وذلك من خلال اعتماد الدليل والحجة في المجادلة والتحلي بآداب الحوار التي يجب أن يتحلى بها الداعي إلى الله منها الجدال بالكلمة الحسنة لقوله عز وجل: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[32]، والبعد عن الجدال المذموم الذي لا يخدم الإسلام في شيء وهو الجدل المطروح اليوم على شاشات وسائل الإعلام العربية الإسلامية والذي لا يضيف للإسلام بقدر ما يضعُه في موضع الاتهام خاصة مع أعداء الأمة الإسلامية، وقد بين الشيخ الغزالي أهمية الجدال المحمود فقال:"إن القول الحسن من

---

[28]- محمد الغزالي، حصاد الغرور، ص137.

[29]- محمد الغزالي، حصاد الغرور، ص24

[30]- محمد الغزالي، الحق المر، ج5(ط5: دار النهضة، مصر،2005م)، ص208.

[31] - درقة بوسنان،الوسطية والاعتدال في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري، أبحاث مؤتمر دور الجامعات في تعزيز الوسطية بين الشباب العربي،ص14

[32] - محمد الغزالي، خلق المسلم(ط1: دار الريان للتراث، القاهرة، 1408هـ/1987م) ص،82

حقيقة الميثاق المأخوذ على بني إسرائيل على عهد موسى﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣] وقد أمر الله عز وجل، بأن يكون حجاجنا مع أصحاب الأديان الأخرى في هذا النطاق الهادي الكريم، لا عنف فيه ولا نكر، إلا أن يجور علينا امرؤ أثيم، فيجب كبح جماحه، ومنع اعتدائه ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ [العنكبوت: ٤٤ -٤٦].

3- الحوار البيني (الداخلي): الاختلاف بين البشر حقيقة فطرية وقضاء إلهي أزلي مرتبط بالابتلاء والتكليف الذي تقوم عليه خلافة الإنسان في الأرض، فقال تعالى:﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨] فالاختلاف والتعددية بين البشر قضية واقعية وآلية تعامل الأديان مع هذه القضية هو الحوار[33]، يقول الشيخ في هذا الشأن : "إن اختلاف الآراء وتباين المذهب شيء لا يمكن تجاهله ولا الفرار منه، فتلك سنة الله في الأنفس والأذهان والخلاف لا يحل بالعصى ولا بالسفاهة! وإنما يحل بالتعاون على ما اتفقنا عليه والتماس العذر للمخالف إذا كان أهلا للبحث والاجتهاد، إن أخطأ المجتهد مأجور وينبغي إغلاق الأبواب أمام التافهين حتى لا يتكلم في دين الله إلا أهل الذكر ومن طلب وجه الله قنع بما يحسن وحرس الإسلام في الميدان الذي يعمل به، وكم من ميدان عمل الآن يخلو من الرجال لأن الرجال يتهارشون في ميدان الكلام حول بعض الفروع التي لا تجدي على الإسلام شيئا[34] والمسلم إنسان يعرف ربه معرفة صحيحة، ويقيم صلته به سبحانه على مبدأ السمع والطاعة، وهو يتعاون مع إخوان العقيدة على تأسيس مجتمع يلتزم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر[35] مؤكدًا أننا لا نستطيع فرادى أن نحقق شيئا طائلا، فالجماعة من شعائر الإسلام والجماعة رحمة، والفرقة عذاب، محذرًا من الأطماع الدولية لتشتيت وحدة الأمة قائلاً: "وفي الميدان الدولي نجح أعداؤنا في طي راية الخلافة وتقطيع أمة التوحيد أمما شتى، والمطلوب من الدعاة الراشدين أن يدركوا الأمة من الداخل، ويقفوا حركة التمزيق الفكري والروحي الوافدة من الخارج، وذلك بفرض إحياء الإخاء الدين، وتنشيط عواطف الحب في الله، واختصار المسافات أو ردم الفجوات التي تفصل بين المنتسبين إلى الإسلام[36].

4- نبذ التعصب: يعتبر الغزالي التعصب من أخطر الأمراض التي تصيب الإنسان، لأنه يجمد المرء على فكرة وصلت إليه بطريقة ما فلا يقبل لها مناقشة ويرفض أن ينظر في أي رأي آخر يعرض عليه، لأن عقله استغلق، فلا يتحمل جديدا ولا مزيدا ويقول الشيخ القرضاوي في هذا الشأن : "والمتعصب أشبه بإمرئ يعيش وحده في بيت من المرايا فلا يرى فيها غير شخصه أينما ذهب يمنة أو يسره وكذلك المتعصب لا يرى – رغم كثرة الآراء- غير

[33]- درقية بوسنان، الوسطية والاعتدال في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري، ص16.
[34]- محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية(ط7: دار النهضة ، مصر،2005م)، ص113.
[35]- محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، ص10.
[36]- محمد الغزالي، هموم داعية،(ط6: دار النهضة، مصر،2006م) ص15-16.

رأيه فهو مغلق عليه وجهة نظره وحدها ولا يفتح عقله لوجهة سواها، يزعم أنه الأذكى عقلا، والأوسع علما، و الأقوى دليلا، وإن لم يكن لديه عقلا يبدع، ولا علم يشبع، ولا دليل يقنع.[37] "ويرجع الشيخ الغزالي التعصب لأسباب متعددة منها نفسية وأخرى علمية، حيث يرجع هذا السلوك لمواريث فكرية آلت إليه دون اكتراث لما فيها من صواب أو خطأ يكفي أنها تراث الأوائل فكيف يتركها، ويعتبر التعصب الناتج عن الجهل يمكن معالجته لكن التعصب الناتج عن الاستكبار والجحود يصعب أن يتم معالجته، مؤكدا الشيخ أن هذا النوع من التعصب يعود على الأمة بالضرر فيقول :"إن طبائع بعض الناس تحول الدين عن وجهته إلى وجهتها هي، فبدل أن تهدي تصدّ وبدل أن تسدي تسَلب، مستشهدا بالقرآن الكريم حين اقتدا الكهنة والأحبار فطرة الناس وعملهم بما يخدم مصالحهم لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤] وهذا يعتبر من آفة الأديان كلها مؤكدا أن الاستبداد السياسي هو البيئة الخصبة التي تثبت هؤلاء الفراعين قائلا: "ويؤسفنا أنها في الشرق أكثر منه في الغرب"[38] ويرجع هذا كله لقلة المعرفة الإسلامية فيقول :"من المتدينين قوم أصحاب فقر مدقع في ثقافتهم الإسلامية، وإذا كان لهم زاد علمي فمن أوراق شاحبة بعيدة عن الفكر الإسلامي الصحيح والأقوال الراجحة لفقهائه وهم يؤثرون الحديث الضعيف على الصحيح فهم مع ظاهر النص ضد مدرسة الرأي، وهم مع الشواذ ضد الأئمة الأربعة وهم مع الجمود ضد التطور وهم لا يظنون بالناس إلا الشر، ويتربصون بهم العقاب لا المتاب، وإن التدين يوم يفقد طيبة القلب، ودماثة الأخلاق، ومحبة الخلائق يكون لعنة على البلاد والعباد[39] ويعتبر التعصب السبب الثاني بعد الاستعمار في تشتت العالم الإسلامي فيقول: "والأمر الثاني أن بعض الشواذ يطيلون الخلاف في الرأي على مبدأ الإخوة الجامعة. فإذا كان يرى لحم الجزور[40] ناقضا للوضوء، وسدل اليدين ناقضا للصلاة غادر مخالفيه في الرأي وضيق عليهم الخناق ليلحقهم بأهل الملل الأخرى وعندما يغلب هذا السفه فالويل لوحدة الأمة[41]، كما يرى أن من هؤلاء المتطرفين ناس لهم نيات صالحة، ورغبة حقه في مرضاة الله وعيبهم، إن خلوا من العلل والعقد ضحالة المعرفة وقصور الفقه، ولو اتسعت مداركهم لاستفاد الإسلام من حماسهم وتفانيهم[42] مؤكدا أن هذا الخلاف لم يكن موجودا عندما كانت الأمة مشغولة بالرسالة قائلا: "لم يكن هذا الخلاف موجودا عند ما شغلت الأمة برسالتها وعبأت قواها كلها لتقليم أظافر القوى الباغية على الإسلام، فلما استراحت من هذه الأعباء، وما كان لها أن تستريح أخذت تتحدث في دينها

---

[37] – يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم(دط،دن،1989م) ص121

[38]– محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، ص85–88.

[39]– المرجع نفسه، ص88–90.

[40]– الجزور: (ج)جزائر، وجزرٌ، وهو ما يصلح لأن يذبح من الإبل ولفظة جزور يقال: للبعير هذه جزورٌ سمينة.

[41]– محمد الغزالي، الحق المر،ج6(ط4: دار النهضة، مصر، 2005م)ص74–75.

[42]– محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، ص91.

وتتقعر في فهم عالم الغيب، بعدما أراحت نفسها من الكدح في عالم الشهادة.[43] إن عاطفة التدين أصيبت في صميمها أوحل محلها جدل بارد في بعض القضايا، والدين عندما يتحول إلى جدل وتهارش على المظاهر الفارغة فسوف ينتهي حتما، لأن الدين هو القلب العامر وليس الفم الهادر "[44]

5- المرأة المسلمة حقوقها وواجباتها في الإسلام : يقف الشيخ الغزالي موقف المنصف في قضية المرأة المسلمة فنجد له وقفات وشروح لوجهة نظر الإسلام الصحيحة والقائمة على الوسطية في موضوع المرأة فيقول: "بين الإفراط والتفريط خط وسط نريد التعرف عليه والتزامه وهو خط لا يتطابق مع وضع المرأة الإسلامية في أغلب المجتمعات، وكذلك لا يتطابق مع تقاليد الفرنجة التي تسمد وثنية الرومان ومن فلسفة الإغريق "كما يرفض الشيخ وضع المرأة المسلمة وما هي عليه اليوم فيقول: على عقلية السجان "هي الأخرى لا تقيم أمة راقيه الفكر زاكية القلب وتعاليم الإسلام الصحيحة هي الأمل في بناء عالم متراحم مصون[45]. متسائلا متى انحدرت وضعية المرأة عن المستوى الذي بلغته في صدر الإسلام؟ قائلا: "لقد كانت على عهد السلف الصالحين إنسانا يقوم بواجباته الدينية والدنيوية قياما حسنا ما شانها الجهل بالإسلام ولا الغفلة عن قضاياه، ولا الإسهام في نصرته ولا عرفت بالتقصير في الصلاة أو الصيام أو زكاة"، غير أننا نلاحظ حالتها في القرون الأخيرة فيؤذينا ما أصابها من تبلد وانحطاط، مؤكدا أن المسؤول عن هذا الوضع هو الرجل المسلم، والمسؤول عن ذلك هو سوء فهمه بالإسلام وسوء عمله به مما أخر الجماعة الإسلامية كلها، وأصبحت وظيفة المرأة في نظره لا تعدو اتساع الجانب الحيواني منه [46] ويرى الشيخ أن الأحاديث المكذوبة زادت من تدهور وضع المرأة فيقول: "ولما كان بعض الناس يحب ستر رغباته وراء مطالب الدين، فقد شاع بين العوام حديث مكذوب مؤداه أن الله حرم كشف وجه المرأة، وهذا أيضا كلام باطل، فإن الله فصل ما حرم على عباده ولم يذكر أن سفور الوجه حرام مؤكدا أن الدارس النزيه لكتاب الله وسنة رسوله يتيقن أن المحب الجامع كان يضم صفوفا من الرجال والنساء في الفرائض الخمس، وأن النساء كن يرين الرجال والرجال كانوا يرون النساء ولكن في حدود ما أمر الله من غض البصر وأدب العفاف[47].

ونحن نلفت رواد النهضة النسائية إلى ما في التراث الإسلامي من نفائس تعجب وما فيه كذلك من أسانيد لقضاياهم النزيهة إذا أرادوا أن يربطوا آخرتهم بالإيمان والمعرفة ويبعدوا بها عن مزالة الهوى والخلل، فإن قضية المرأة ليست قضية جنس يسكن المريخ، إنها قضية أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا، فنحن مدفوعون إلى بحثها وفي جوانحها عواطف التوقير والحب والحنان، وهي قضية نصف الأمة النصف الذي لو حكم بإعدامه ماديا أو أدبيا مات النصف الآخر حتما، فنحن نحفظ ديننا ودنيانا كليهما عندما نحفظ على المرأة وضعها الصحيح في

[43]- محمد الغزالي، المرجع نفسه، ص94.
[44]- محمد الغزالي، الحق المر،ج5، ص 45.
[45]- محمد الغزالي،من مقالات الشيخ الغزالي،ج1(ط7: دار النهضة، مصر، 2005م)، ص101.
[46]- محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة،(ط1: دار النهضة، مصر 2005م) ص86.
[47] -محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، ص92.

المجتمع.[48] مؤكدا أن وظيفة المرأة هي نفسها وظيفة الرجل: "ما من شيء يقوم به الإسلام وتعتز به أمته. كلف به المسلم إلا كلفت المسلمة بمثله غير أمور محصورات واستثنيت النساء منها، ولا تهدم أصلا المساواة في التكاليف الشرعية البتة "موضحا أن هناك مجتمع بناه صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام ورجاله الكبار لماذا لا ندرس ونتأسى به، ونحاول أن نضع المرأة في المكانة التي وضعها فيها القرآن ورعاها الرسول عليه الصلاة والسلام مخاطبا دعاة الإفراط والتفريط قائلا :"والحقيقة إن دعاة السفور يقودونها إلى جاهلية حديثة، ودعاة الحجاب يردونها إلى جاهلية قديمة والنزاع بين الفريقين إحداهما جاهل بالإسلام والآخر جاحد له وأنصار احدهما لا يفيد الإسلام بل يضره"[49].

6- الرجوع إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسين للتشريع : يقف الشيخ موقفا واضحا من خلال مصادر التشريع انطلاقا من الاهتمام بالقرآن فيقول :"والذي أراني مضطرًا إلى التنبيه إليه هو ضرورة العناية القصوى بالقرآن نفسه، فإن ناسا أدمنوا النظر في كتب الحديث واتخذوا القرآن مهجورا، فنمت أفكارهم معوجة، وطالت حيث يجب أن تقصر وقصرت حين يجب أن تطول وتحمسوا حيث لا مكان للحماس، وبردوا حيث يجب الثورة، إن الغفلة عن القرآن الكريم والقصور في إدراك معانيه القريبة أو الدقيقة عاهة نفسية وعقلية لا يداويها إدمان القراءة في كتب السنة فإن السنة تجيء بعد القرآن، وحسن فقهها يجيء من حسن الفقه في الكتاب نفسه[50] مؤكدا ضرورة فهم الاستدلال حسب مرتبة الكتاب والسنة فيقول: "مع احترامنا للحشد الكبير من السنة المروية عن رسول الله وحفاوتنا بالدراسات الحسنة التي تناولها في القديم والحديث، فنحن نلفت النظر إلى أن للسنة منزلة ثانوية بعد القرآن نفسه، إن العالم الأصيل بالإسلام إنما يقوم ثروته العلمية أولا بمدى فقهه في الكتاب العزيز، وبصره بمعاينة ومغازية ولمحة لدلالته القريبة والبعيدة[51] وقد اجمع المسلمون على أن القرآن الكريم هو الأصل الأول في التشريع وأن السنة تجيء من بعده في المرتبة، لكن الشيخ يؤكد أهمية السنة كمصدر ثانٍ من مصادر التشريع فيقول: "أما أحاديث الرسول ﷺ فقد نهض علماء المسلمين إلى حياطتها وذود الدخيل عليها، ونقدها كما ينقد الصيارفة المهرة الصحاح والزيوف والحق إن الواضعين والمتساهلين روجوا على رسول الله ما لم يقله ولكن الحق أيضا أن أحدا من العظماء لم تغربل آثاره بموازين أدق مما صنع علماء المسلمين مع نبيهم، ولو رفضنا السنن بعد ذلك الفحص العلمي العادل لوجب أن نرفض التاريخ الأدبي والسياسي لسياسة الدنيا وقادتها وشعرائها وفلاسفتها، أوجب واجب أن نطرح أثارهم كلها، بل إنها أحق بالإنكار من التراث الديني لنبي الإسلام، فإن طرف الإثبات هنا أقوى من طرف الإثبات في أي مجال آخر من تواضع الناس على قبوله.[52]

7-دعوته لتعلم علوم الغرب وعلوم الدين: يؤكد الشيخ بأن طبيعة الإسلام تفرض على أفراد الأمة أن تكون

---

[48]- الشيخ محمد الغزالي، من هنا نتعلم،(ط5: دار النهضة، مصر،2005م) ص144.

[49]- محمد الغزالي، من هنا نتعلم، ص147.

[50]- محمد الغزالي، هموم داعية، ص22.23.

[51]- محمد الغزالي، نظرات في القرآن(ط6: دار النهضة، مصر،2005م)، ص141

[52]- محمد الغزالي، من مقالات الشيخ،ج4(ط2:دار النهضة،مصر،2005م)، ص218.

أمة متعلمة فيقول: "طبيعة الإسلام تفرض على الأمة التي تعتنقه أن تكون أمة متعلمة ترتفع فيها نسبة المثقفين، وتهبط أو تنعدم نسبة الجاهلين ذلك لأن حقائق هذا الدين من أصول وفروع ليست حقوقا تنتقل بالوراثة، أو تعاويذا تشيع بالإيحاء، أو تنشر بالإيهام كلا إنها حقائق تستخرج من كتاب حكيم ومن سنة واعية لابد من أمة تتوفر فيها الأفهام الذكية والأساليب العالية والآداب الكريمة فإذا قلت هذه العناصر في بيئة أضمحل أمر الإسلام وذبلت أغصانه كما تبلى الشجرة الباسقة في أرض ذهب خصبها وجف ماؤها[53]، إن المعرفة الجيدة أسبق عند الله من العمل المضطرب ومن العبادة الجافة المشوبة بالجهل والقصور قال رسول الله ﷺ : «فضل العلم خير من فضل العبادة »[54]وقال «أفضل العبادة الفقه » [55] مؤكدا أنه يجب الاهتمام بعلوم الدنيا والدين قائلا: "من الخطأ أن نظن العلم المحمود هو دراسة الفقه، والتفسير وما شابه ذلك من الفنون فحسب، وأما ما وراءها فهو نافلة يؤديها تطوعا أو يتركها وليس عليه من حرج هذا خطأ كبير. فإن علوم الكون و الحياة، ونتائج البحث المتواصل في ملكوت السماء والأرض لا تقل خطرًا عن علوم الدين المحضة، إن علوم الدين مساوية لعلوم الآخرة في خدمة الدين وتجلية حقائقه[56] فالبناء الحقيقي للنفوس يستهدف أمرين جليلين أولهما إسلامي بحت يحرك المسلم من يقظة الفجر إلى هدأة الليل بحماس العقيدة وطهر الصلاة، وشرف الاخلاص وحب الله ورسوله، والأمر الآخر حيوي بحت، أساسه التفوق العلمي والتفوق العملي في كل أفق امتدت إليه الحضارة الحديثة من استصلاح التربية إلى غزو الفضاء ولنكن صرحاء إن هذا التفوق لا يولد من تلقاء نفسه، إن لتبريز في هذا المجال يتطلب رغبة في المعرفة وشوق المجهول وعزما على اقتحام كل عقبة وهذه المشاعر لا تلدها إلا عقيدة مكينة[57] مؤكدا على أهمية تعلم لغة الغرب فيقول: في موضوع تعلم لغات الغرب وأهميتها:

أ – تعلم لغة الغرب : تعلم اللغات الأخرى من سنن الإسلام وقد حثنا رسول الله ﷺ على الانتفاع بهذا العلم فأمر كاتبه زيد بن ثابت بإجادة السريانية قال زيد : "أمرني الرسول الله ﷺ فتعلمت له كتابا يهودي بالسريانية "وقال: "إني والله ما آمن يهود على كتابي !" قال يزيد : فوالله ما مر بي نصف شهر حتى تعلمته وجدت فيه، فكنت أكتب له إليهم وأقرأ له كتبهم إليه" سنن أبي داوود"[58] مؤكدا أن نقل العلوم إلى لغة الأمة هو رمز لسيادتها فيقول: "رغم أن نقل العلم إلى لغة الأمة هو الأمر الطبيعي الفطري الدال على تمام الاستقلال واكتمال الحرية وسيادة الأمة سيادة حقيقية في كل شؤونها، وإن بقاء العلم باللغة الأجنبية في أي أمة من الأمم

---

[53]– محمد الغزالي ، خلق المسلم(ط10:دار النهضة، مصر،2005م).197.199

[54] – سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، باب طاووس: عن ابن عباس ج11(ط2: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ،1415هـ/1994م)،ص38.

[55] – سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الصغير، تحق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، باب من اسمه الوليد،ج2 (ط1: المكتب الإسلامي ،دار عمار، بيروت، عمان،1405هـ/1985م)ص251

[56]– محمد الغزالي، خلق المسلم، ص201-202.

[57]– محمد الغزالي، حصاد الغرور، ص73

[58]– أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، سنن أبي داوود، باب رواية حديث أهل الكتاب،ج3(دط: المكتبة العصرية، صيدا بيروت، دت) ص318.

دليل تبعيتها لغيرها وهو بصمة الاستعمار الباقية على جبينها"[59]

ب- الاهتمام باللغة العربية: يحذر الشيخ من حالة الازدراء والإهمال للغة الوحي فيقول: "ماذا فعلت المعاهد العتيقة والمجامع الجديدة لخدمة العربية في عصر ترى فيه الانجليزية مثلا يعتمد عشرات الأساليب للانتشار والسيطرة ؟ ذلك بحيث ينبغي من دون حرج أن نخوضه لنعرف مدى تقصيرنا في لغة الوحي ولنستقبل الأيام القادمة بعمل نافع وجهد مثمر[60] وقد لاحظنا أن المعاهدات الثقافية تعقد هذا العصر لدعم المبادئ والآداب واللغات الأجنبية وتكاد القارة الإفريقية تكون مقسومة بين الدول الناطقة بالفرنسية والناطقة بالإنجليزية فما وضع اللغة العربية في قارة أغلب سكانها مسلمون؟ إن لغة الوحي هي الدعامة الكبرى للوحدة الإسلامية مع موت هذه اللغة سيموت التعليم والتفاهم والرباط الأبدي المشترك، وستنشأ أجيال منكرة لتراثها وتقاليدها بل لعبادتها وشعائرها ومن أجل ذلك يجب أن نقاتل دون اللغة العربية وألا نأذن بأن ندحرجها لتكن لغة ثانية، ثم ثالثة ثم لغة ميتة يتم بعدها تكفين الكتاب والسنة[61] .

المطلب الثالث: التطبيقات العملية لفكر الشيخ الوسطي في الجزائر :

1- الملتقيات السنوية للفكر الإسلامي: نظمت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية منذ عام (1968م) ملتقي دولياً للفكر الإسلامي يحضره كل سنة علماء من كل جهات العالم وقد شارك فيه الشيخ الغزالي لأول مرة في عام (1980م) وقدَّم محاضرة بعنوان:" ضوء تفكيرنا الديني في مطلع القرن الخامس عشر الهجري"، وداوم على الحضور، والمشاركة إلى آخر ملتقى، وانعقد في الجزائر العاصمة في سنة(1990م)، وكان الشيخ الغزالي يلقي في كل عام محاضرة ويشارك الشيخ الغزالي في التعقيبات، ومعظم محاضراته ومداخلاته مطبوعة ضمن إصدارات وزارة الشؤون الدينية ورأينا مرارا كيف يتنافس المشاركون على الحديث معه، وكيف يتزاحم الطلبة على مجلسه.

2- محاضرات عامة: كما ألقى الشيخ الغزالي محاضرات عامة في المساجد والمراكز الثقافية وكانت محاضرته الأولى في قصر الثقافة في العاصمة في(7 أبريل 1986م) بعنوان "التاريخ الإسلامي في مساره الطويل" حضرها إلى جانب الطلبة والمثقفين بعض الوزراء، ولقيت صدى كبيراً في الصحافة الجزائرية وبثها التلفاز بثاً مباشراً، وتحدث الغزالي في محاضرات أخرى عن تاريخ الجزائر، وأثنى كثيراً على الإمام عبد الحميد بن باديس رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر، والمجاهدة الكبيرة فاطمة نسومر التي قادت المقاومة الشعبية في منطقة القبائل في بداية الاحتلال الفرنسي، وألقى في المركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة سلسلة من المحاضرات في التفسير الموضوعي للقرآن والتي كانت مع دروسه الرمضانية قاعدة لكتابه الذي صدر فيما بعد بعنوان "نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم".

3- في الصحافة الجزائرية: اهتمت الصحافة ووسائل الإعلام بشخصية الغزالي منذ وصوله إلى الجزائر،

---

[59]- محمد الغزالي، حصاد الغرور، ص100.

[60]- محمد الغزالي، الحق المر، ج2،(ط2:دار النهضة ، مصر،2005)، ص291

[61]- محمد الغزالي، سر تأخر العرب (ط7: دار النهضة، مصر،2005م)، ص133.

وحاورته خلال السنوات الخمس ، التي قضاها في الجزائر، كل الصحف الجزائرية على اختلاف توجهاتها السياسية، وقناعاتها الفكرية. وتابعت باهتمام كبير نشاطه الفكري وعمله الدعوي، وكتب في الصحافة الدينية كجريدة "العصر" التي تصدرها وزارة الشؤون الدينية و"مجلة العلوم الإسلامية"، التي تصدرها جامعة الأمير عبد القادر، وجريدة "العقيدة" المستقلة، وقام بعض المفكرين والكتاب الجزائريين بعرض ومناقشة كتبه في الصحافة، وأعادت بعض دور النشر الجزائرية طبع كتبه، بعد أن تنازل عن حقوق التأليف لصالح القارئ الجزائري.

4- حديث الإثنين: قدَّم الشيخ الغزالي كل يوم اثنين، حديثاً دينياً قبل نشرة الأخبار المسائية، كان يدوم حوالي ربع ساعة، ويتحول في شهر رمضان إلى حديث يومي قبل موعد أذان الإفطار، يفسر فيه الشيخ الغزالي آيات قرآنية كانت هذه الحصة من أنجح البرامج التي يقدمها التلفاز الجزائري وكان الكثير يسجلها، ويعيد بثها في الحفلات الدينية، وخلال النشاطات الثقافية، خاصة داخل الجامعات، والأحياء الطلابية وكان حديث الإثنين يتناول مختلف المواضيع التي تمس الدين، وحياة الناس، بأسلوب شيّق، وطريقة جذابة، وكان الشيخ الغزالي يسعى من خلال هذه الدروس، لمحاربة كل أنواع التطرف التي بدأت ملامحها تظهر على الساحة السياسية، والدينية في الجزائر وكما شارك الشيخ الغزالي في حصة "رأي الدين والشريعة"، التي كان يقدمها التلفاز الجزائري مرة كل أسبوع، وينشطها الدكتور عمار الطالبي، رئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية[62].

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

1- تعريف البرنامج: هو برنامج ديني تتراوح مدته ما بين 16و18 دقيقة، وهو إنتاج محلي وطني يدعوا للالتزام الديني تتلخص مواضيعه حول التراث المحلي والإسلامي العربي، وهو برنامج واقعي تعليمي، يعرض بأسلوب الحديث المباشر داخل الاستديو ويتم بثه كل يوم اثنين مع الساعة السابعة ونصف مساء.

2- إجراءات البحث الميداني: من أجل الإجابة عن إشكالية البحث تم القيام بتحديد الإجراءات الآتية:

2-1-منهج البحث وأدواته: تندرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية وهي التي تعنى بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا حقيقيا ويعبر عنها تعبيرا كميا[63] وهي تقوم بالكشف عن حالة سابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ لما سيكون عليه في المستقبل، لذلك قامت الباحثة بعد الإطلاع عن حالات سابقة وأبحاث ذات علاقة بموضوع البحث بتصميم أداة الدراسة المتمثلة في بطاقة تحليل المحتوى حيث راعت الباحثة في تصميم أداة الدراسة ما يحقق أهداف الدراسة بعرض الاستمارة على هيئة أعضاء التدريس بجامعة "الشهيد حمة لخضر" وتم أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار وتم إجراء التعديل.

3-2-مجتمع البحث وعينته: يتشكل مجتمع البحث من مجموعة من حلقات برنامج "حديث الإثنين" الذي حدد بـ(16 حلقة)أما عينة البحث التي اخترناها فهي العينة المتاحة على اعتبارها العينة المتوافرة، والعينة هي جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية وطبيعة

[62] – د.مولود عويمر، الشيخ محمد الغزالي في الجزائر، موقع: جمعية العلماء المسلمين 23/10/016
https://www.facebook.com/oulamaalg

[63]– دوقان عيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه،(دط:دار مجدلان، الأردن،1982م)، ص183.

مشكلة البحث ومصادر بيانية[64]

3-3-وصف العينة: هي "16 حلقة" تحت العناوين التالية:

1. الخلاف في فقه الأحكام 2. التعصب المذموم والمحمود 3. حول اختلاف الأديان 4. الأخلاق دعامة المجتمع 5. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 6. الإدارة والتسيير 7. إن الدين عند الله الإسلام 8. القضاء والقدر 9. من قوانين المجتمع 10. جهاد النفس 11. حديث الآخرة 12. أمراض نفسية يحاربها الإسلام 13.طبيعة الجهاد الإسلامي 14.علامات الساعة وعذاب القبر 15.التمكين في الأرض فريضة إسلامية 16. شريعة الصيام.

إشكالية البحث: ما درجة احتواء مضامين حلقات برنامج حديث الإثنين "للشيخ الغزالي" لقيم الوسطية ؟ وطبيعة قيم الوسطية التي تناولها في البرنامج قيد الدراسة؟

4- نتائج الدراسة: للإجابة عن إشكالية البحث، ما درجة احتواء مضامين حلقات البرنامج الحديث الاثنين الديني للشيخ محمد الغزالي لقيم الوسطية؟ أعدت الباحثة أداة تحليل المحتوى واستخدمتها بصورتها النهائية لمعرفة درجة تناول محتوى الحلقات البرنامج للمفاهيم التي تعزز قيم الوسطية لدى الجمهور الجزائري وقد أسفرت النتائج عن الآتي:

4-1-دراسة البيانات وتحليلها من حيث المضمون

الجدول رقم (1) يمثل تكرار فئة معنى الوسطية وبعض مرتكزاتها :

المفاهيم	التكرار	النسبة٪
1.التأكيد على وسطية الإسلام	5	٪11.90
2. الوسطية التي أمر الله بها لا تعنى التساهل والتنازل	8	٪19.07
3.بيان إرادة الشريعة التيسير والتخفيف ونفي إرادة العسر والمشقة	10	٪23.80
4.التأكيد على أن الشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد	13	٪30.95
5.الأمر بالعدل والتحذير من الحيف والجور	6	٪14.24
المجموع	42	٪ 100

جاءت المفاهيم التي تعزز معنى الوسطية وبعض مرتكزاتها كالآتي :

- أخذ مفهوم الشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد نسبة (30.95٪) وهي أعلى نسبة بتكرار (13)، وتوضح هذه النسبة أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان فهي شريعة متطورة تتوافق مع التغيرات التي تحدث في الأمة، مع بقاء ثوابت وأصول هذه العقيدة، وقد بين الشيخ هذا الجانب في عدة مواضع فقال في إحدى الحلقات: "لماذا يكلفنا الله أن نأمر أو ننهي إذا كان الأمر قليل الجدوى أو ضعيف العاقبة، ضعيف الثمرة؟، الجواب إن الإسلام يعرف طبائع المجتمعات، ويعرف أن الأمراض الاجتماعية إذا تركت تمددت ونمت، ويتحول الداء الفردي إلى وباء اجتماعي، إن التفاحة المعطوبة إذا وضعت في صندوق انتقلت جراثيم

[64]- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (دط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1979م)، ص134.

العفن منها إلى غيرها فيعطب الصندوق كله لذلك كان لابد من عزلها حتى نكسب الباقي ونحن بهذا رابحون في الدنيا والآخرة" فالوعظ في الإسلام أساسه جلب المصلحة للمجتمع ودرء المفسدة ولهذا أخذت هذه القيمة النسبة الأعلى نظرا لأهميتها في المجتمع الإسلامي، ثم تلاها مفهوم بيان إرادة الشريعة التيسير والتخفيف ونفي إرادة العسر والمشقة بنسبة (23.80٪) بتكرار (10) مؤكدًا أن الشريعة تقوم على التيسير والتخفيف أما المرتبة الثالثة فجاءت لمفهوم الوسطية لا تعنى التساهل والتنازل بنسبة(19.07٪) بتكرار (8 مرات) تأكيدًا على أن التعامل مع الآخر يكون مبنيّاً على أساس احترام الدين والحق فيقول: "أن أحترم الحق في مجالسي كلها، وأن أعرف بذلك فإذا وجدت مجلسا يهان فيه الحق أو الدين أو يمس فيه الشرف، أو تضيع فيه الحقائق فيجب أن أتنكر لهذا المجلس وأن أبتعد عنه" أما المفهوم الرابع فقد كان بنسبة (14.28٪) بتكرار (6 مرات) مما يؤكد أن الأمة الإسلامية أمة تقوم أساسا على العدل وتحارب الظلم والجور مبينا أن النبي ﷺ حذرنا من أن نكون أمة لا تقيم الحق مستشهد بقوله ﷺ "أن الأمة التي تحترم نفسها هي الأمة التي لا يقدس فيها الخطأ وفي الحديث الشريف: "لا تقدس أمة لا تقضى فيها بالحق، ولا يأخذ الضعيف فيها حقه من القوى غير متعتع"[65] رواه الطبراني، أما آخر مفهوم في هذه الفئة فقد أكد وسطية الإسلام كمنهج بنسبة(11.90٪)بتكرار (5) مؤكدا أن الإسلام يقوم على دعامة العقل والعاطفة فيقول: "نجد أصحاب الرسالة التي جمعت بين العقل والعاطفة بين خدمة الروح وخدمة الجسد، بين التذكير بالأدلة التي تجعل الإنسان يتأمل قوله تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣]

الجدول رقم (2) يمثل تكرار فئة الدعوة إلى الأخلاق

المفاهيم	التكرار	النسبة ٪
1.الحث على الأخلاق الحسنة الصدق، الأمانة، الإخلاص ،النظام .....الخ	19	٪ 39,58
2.التحذير من الانسياق وراء الشهوات والهوى والمقاصد السيئة	20	٪41,66
3.الترغيب في العفو والصفح عن الآخرين	4	٪ 8,33
4. التحذير من إتباع الثقافة الغربية المنحرفة عن الفطرة : الإلحاد ، الإباحية، الحرية المطلقة	5	٪ 10,43
المجموع	48	٪ 100

جاءت المفاهيم التي تمثل فئة الدعوة إلى الأخلاق كالآتي :

– أخذ مفهوم التحذير من الانسياق وراء الشهوات والهوى والمقاصد السيئة بنسبة(41,66 ٪) بتكرار (20) وهذا لتأكيد ضبط النفس على أسس الشريعة الإسلامية لننظم غرائزنا وشهواتنا بما يخدم حياتنا وآخرتنا دون إفراط أو تفريط واعتمد في خطابه على التحليل والنقد والبناء والتوضيح بعيدا عن أسلوب الترهيب والتخويف فيقول في هذا الشأن "إن أمتنا لم تنجح في معركة قيادة الشهوات وضبط اللذات، أننا كنا نستطيع أن نؤدب الحضارة الغربية لو أننا كفكفنا شهواتنا وقللنا من ملذاتنا، ووضعنا ضوابط دقيقه لرغباتنا ومآربنا "،

[65] – سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، باب يونس بن حلبس عن معاوية، ج19(ط1: مكتبة ابن تيمية القاهرة1، 1415هـ/1994م)ص 385.

وجاءت النسبة الثالثة لمفهوم الحث على الأخلاق الحسنه بنسبه (58٪-39 ٪) بتكرار (19) مؤكدا قول الرسول ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" [66] قائلا : "دعى الإسلام أفراد المجتمع الإسلامي أن يكونوا مشهورين بالرفق والرحمة وبالمحبة وبالحلم والصدق وبالوفاء وبالأمانة موضحا بأن هناك لغة عالمية يتعارف الناس بها هذه اللغة هي لغة الأخلاق"، كما جاءت نسبة التحذير من الثقافة الغربية المنحرفة بنسبة (10,48٪) بتكرار(5)، أما دعوته للصفح والعفو عن الآخرين نسبة (8,33٪) بتكرار (4)، فقد وضح أهمية هذه القيمة في مجموعة من الحلقات فيقول :" رأيت بعض الناس نقص حقهم قد تحملوا هذا لله فرأوه سعادة لأولادهم وعافية في أبدانهم، ورضا في ضمائرهم، وطمأنينة في نفوسهم".

الجدول رقم(3) يمثل تكرار فئة الحوار والانفتاح والاحترام الآخر

المفاهيم	التكرار	النسبة٪
1.الدعوة إلى إعمال العقل والحث على العلم ونبذ الجمود والجهل والخرافات	40	٪54.79
2.محبة المؤمنين ومولاتهم ونشر الحوار بينهم والتناصح	8	٪10.95
3.دعوة إلى الحوار مع أصحاب الملل والأديان	10	٪13.69
4.مراعاة حقوق الإنسان في كل مكان وزمان	5	٪16.28
5.الاستفادة من الحضارة الغربية بما يخدم تطور الأمة	10	٪13.69
المجموع	73	٪ 100

جاءت مفاهيم فئة الحوار والانفتاح واحترام الأخر كالآتي :

- أخذت دعوة إعمال العقل و الحث على العلم ونبذ الجمود والجهل والخرافات نسبة (54.79٪) بتكرار (40 مرة) ، وهي دعوة صريحة لإعمال العقل والخروج من الجمود والموروث الثقافي الديني كما أنها دعوة لنبذ الخرافات والجهل مؤكدا أن هذا الدين بني أساسا على العلم فيقول: "إن العلماء، والضباط، والرواد يذهبون في الأفق بعيدا بمآت الأميال عن ظهر الأرض، وهؤلاء يقولون: لا تصعدوا إلى الأعلى، فالجن في كل مكان، إذا أردنا أن نغوص في البحار، الجن في البحر، إذا أردنا أن نخرج ليلا الجن في السكك بالليل، لقد أورثوا الأولاد الجبن وعلموا الناس السفه"، كما أخذ مفهوم الحوار مع الأديان والملل الرتبة الثانية بنسبة(13.69٪) بتكرار (10) مرات، مؤكدا أن ديننا يقبل الحوار ويحترم الأديان ويقوم على عدم الإكراه فيقول: "إن الاختلاف الديني لا يجعلني أكره بغباء أو استبيح مخالفي في العقيدة، إن من كان هادئا لا ينال مني ولا يهاجمني فيجب أن أكون معه بشوشا، وأن أكون معه لين الجانب، وأن اقترب منه فأحبب الحق إليه بالأدلة التي أستطيعها وبالمسلك الراشد الذي يلهمني إليه أن أمضي في أسبابه وأن آخذ الآخرين إليه" كما أخذ مفهوم الاستفادة من علوم الحضارة الغربية في تطوير الأمة النسبة نفسها مؤكدا انفتاح الأمة على العلوم الدنيوية لذلك لم يكن يمانع الشيخ الغزالي من الاقتباس والاقتداء بالغرب فيقول: "لا مانع أن نقبل من الفكر الأجنبي ما نحتاج إليه في شؤون سبقتنا فيها

[66]- أبي بكر محمد عبد الله بن العربي المعارفي، المسالك في شرح موطأ مالك، تحق: محمد وعائشة بن الحسين السليماني،ج7(ط1:دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1428هـ/2007م) ص252.

الحضارة الغربية"، كما رفض تغيير المتشددين للآيات التي تدعوا للقطعية مع غير المسلمين فهو يعتبره تحريفا للكلام عن مواضعه[67] كما توضح التجارب الإنسانية التي يجب الاستفادة منها في ميدان التطور الحضاري فيقول: "إن أرض اليابان ليست مدخرا للنفط ولا للفحم، وليست أرضها مخازن للحديد، هناك شيء هائل هو الإنسان الياباني الذي لم تعجزه أرضه الفقيرة عن أن يطلق مواهبه وتجعل من اليابان أمة من الأمم الأولى"، أما مفهوم محبة المؤمنين ومودتهم ونشر التسامح بينهم فأخذ نسبة(10.95) بتكرار (8) مستشهدا بالحديث النبوي «أن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار»[68]رواه البخاري، مؤكدا ضرورة اختيار الأصدقاء المتحابين في الله فيقول: "واختر من الأصدقاء الناس الذين يتجاوبون مع الهدى ويعينونك على أداء حقوق الله". وفي الحديث الشريف الذي رواه البخاري "من أحب لله ومن أبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان " أخرجه أبو داود[69].وأكد أيضا مفهوم مراعاة حقوق الإنسان وركز في عدة مواضع على حقوق الإنسان في الكرامة والتمكين والحياة المتطورة قائلا:"إن الأمة الإسلامية اليوم في معركة حياة أو موت بالنسبة للرسالة التي شرفها الله بها أو بالنسبة للحقوق، حقوق الإنسان وكرامات الشعوب التي يضن بها الأقوياء عليها، الوقوف لنصرة هذه الرسالة السماوية، والوقوف في قدرة لحماية حقوق الإنسان المسلم، وكرامات الشعوب الإسلامية، هذا الوقوف يحتاج إلى بطولة".

جدول رقم (4) يمثل تكرار فئة نبذ الفرقة والخلاف والتعصب :

المفاهيم	التكرار	النسبة٪
1.التحذير من الفرقة والخلاف والتعصب والمذموم	8	٪61.53
2.التأكيد على تقدير العلماء واحترامهم بيان الحق دون التعرض للأشخاص	5	٪38.47
المجموع	13	٪10

جاءت مفاهيم فئة نبذ الفرقة والخلاف والتعصب كالآتي :

- أخذ مفهوم التحذير من الفرقة والخلاف والتعصب المذموم نسبة(61.53٪) بتكرار (8) مرات، موضحا بذلك أهمية الابتعاد عن الفرقة والتشتت وتوحيد الجهود بما يخدم الأمة ومشروعها النهضوي فيقول في هذا الشأن: "إن الخلاف الفقهي مسألة عادية إلا أن عوام المسلمين وأصحاب الضحالة العقلية قد يغالون في هذه الخلافات وقد ينظرون إليها نظرا يدعو إلى الاستغراب "، أما عن احترام العلماء وبيان الحق دون التعرض للأشخاص فقد جاء في بعض المواضع التي حرص فيها الشيخ على تقدير مكانة العلماء رغم أنه لا يوافقهم الرأي، من خلال الدعاء لهم وتوضيح رأيه بالحكمة والمناصحة فيقول عن ابن تيمية في موضوع الجن:

67- د.عبد الغني عماد، مقال :خطاب الاعتدال الإسلامي المنهج الوسطي، ص5-6. www.tourathtripol.org

68- أخرجه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري ،الجامع المسند الصحيح المختصر،تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، باب حلاوة الإيمان، ج1(ط1،دار الطوق النجاة، 1422هـ) ص 12.

69 - أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزلي السجستاني، سنن أبي داوود، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقائصه،ج4.(دط: المكتبة العصرية، صيدا بيروت) ص220.

"لو كان ابن تيمية –رضي الله عنه وغفر له– فإنه لا يلزمنا الاستدلال غير صحيح " وفي هذا أكد موقفه مع احترام العلماء موضحا موقفه بالحجة فيقول: "والقصة أن ابن تيمية ينكر المجاز ، وألوف العلماء قبل ابن تيمية وبعد بن تيمية يرفضون فكرته في إنكار المجاز".

جدول رقم (5) يمثل فئة مواضيع متفرقة

المفاهيم	التكرار	النسبة ٪
1. الرجوع للكتاب والسنة كمصدرين .		
أ) القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع .	135	٪51,95
ب) السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع .	35	٪13,46
2. إعداد المسلم لمبادئ الدنيا والآخرة .		
أ) إعداد المسلم للحياة الدنيا	52	٪20
ب) إعداد المسلم للحياة الآخرة	23	٪ 8,84
3.طرح مفاهيم حول الجهاد وفق الضوابط الشرعية	15	٪5,78
المجموع	260	٪100

– جاءت المفاهيم التي تمثل فئة مواضيع متفرقة كالتالي:

الرجوع للكتاب كمصدر أول للتشريع بنسبة(51.92٪)بتكرار (135) وهذا يؤكد موقف الشيخ الغزالي ممن يهتمون بالسنة على حساب القرآن الكريم ويظهر هذا جليا في كل مواقفه الفكرية وخطابه الدعوي لذا نجد الشيخ يقدم القرآن الكريم على السنة النبوية في توضيح آرائه في معظم الخلافات، فهو يعتبر «للكتاب» مكانه ضمن سائر الموجدات وهو في فكر الشيخ يعدل نصف الوجود كله فالمخلوقات جميعا دلائل على الله تعالى وجودا ووحدانية، والقرآن كذلك مثلها في الدلالة ذلك كتاب مرئي منظور وهذا كتاب مسطور، كما ترتكز آراء الشيخ في إصلاح الوضع على العودة المخلصة الجادة للقرآن الكريم، عودة في طرق التدريس والتعليم، وعودة في منهج الفهم وفي التعامل بمعناة الواسع، حتى يعود القرآن مركز الدائرة في ثقافة المسلم المعاصر ومنهج حياته[70]. كما ركز على السنة النبوية وكيفية التعامل معها باعتبارها مصدر التشريع الثاني يظهر هذا في حجم الاستشهاد الذي كان يأخذ به الشيخ –رحمة الله– أما عن إعداد المسلم للحياة الدنيا والآخرة فأخذت الحياة الدنيا النسبة الأعلى بنسبة (20٪) بتكرار (52) مما يؤكد أن الإسلام دين حياة قائم على بناء وصناعة الحياة فهو دين واقعي وفي ذلك ردا من الشيخ على الذين ينفون هذه الحقيقة الدينية يقول:" إني أعلم أن الدين متهم بأنه يقيم الآخرة على إنقاذ الدنيا، وإنما ضاع المتدينون في العصور الأخيرة لأنهم أضاعوا دنياهم على أساس تعمير آخرتهم، وهذا كلام غير صحيح والواقع أن الذين عمروا الدنيا من المؤمنين قديما عمروها باسم الله. من قال أن الدنيا لابد من هدمها للحصول على الآخرة هذا باطل، نحن نقيم الدنيا لكن لله"، أما عن إعداد المسلم للحياة الآخرة فيقول:" إن كل إنسان على ظهر الأرض يبدأ حياته عندما يغادر هذه الدنيا فإما حياة فيها الخير وإما حياة فيها الشر والنكد، حاسب نفسك وحاكمها إلى دين الله، وعندما تحبس نفسك على

[70]– د.مصطفى ونتن، القرآن في فكر الغزالي، ص 14–17 www.asijp.ceristdj .

هذا النحو، فإنك تلقى ربك يوم القيامة ولقد تأهلت دخول جنته وابتعدت عن دار عقابه"، كما أخذ مفهوم الضوابط الشرعية للجهاد النسبة (5.78٪)بتكرار(15) وقد وضح الشيخ مقاصد الجهاد الإسلامي المتمحورة حول حماية الدعوة لمنع الفتنة، وحماية دماء وأعراض المسلمين والدفاع عن الأوطان.

5- النتائج العامة للبحث:

1.أخذ مفهوم القرآن الكريم كمصدر أول للتشريع أكبر بنسبة "51.92٪"، نظرا لأهمية القرآن الكريم في حياة الأمة.

2.أخذت دعوة المسلمين إلى إعمال العقل و الحث على العلم ونبذ الجمود والجهل والخرافات نسبة "54.79٪"، وتبرز هذه النسبة مدى اهتمام الشيخ بتوعية المجتمع بأهمية العلم وإعمال العقل في حياة المسلمين.

3.أخذ مفهوم إعداد المسلم للحياة نسبة " 20٪"، وهذا يوضح لنا بأن خطاب الشيخ كان خطابا واقعيا ينفي عن الدين التهم المنسوبة إليه بأنه دين ضد الحياة ويهتم بالآخرة كما شاع في تلك الفترة.

4.أخذت السنة النبوية الشريفة نسبة " 13.46٪"، وذلك لمكانة السنة باعتبارها المشرع الثاني للأمة، مغلقا الأبواب أمام الهجمات المقللة من منزلتها والتي تحاول المساس بثوابت وأصول هذا الدين سواء من داخل الأمة أو خارجها.

5.أخذ مفهوم إعداد المسلم للآخرة نسبة "8.84٪" ، فهو الإطار الذي يتحرك من خلاله الفرد المسلم فحركته الدنيوية وسعيه إنما سعي لدار الخلود ودار الميعاد.

6.أخذ مفهوم التحذير من الانسياق وراء الشهوات نسبة " 41.66٪"،وهو أحد أساليب الوعظ التي يبنى عليها الإسلام قواعد تنظيم سلوك أفراد المجتمع المسلم فيعتمد أساسا على الوقاية من المخاطر التي قد يقع فيها أفراد الأمة وهو بذلك يتبع أسلوب القرآن الكريم و الرسولﷺ من خلال الوعظ والإرشاد.

7.أخذ مفهوم الحث على الأخلاق الحسنة (الصدق، الأمانة، الإخلاص) نسبة " 39.58٪ " ، وهذا لتعزيز أهمية الأخلاق وقيمتها في بناء المجتمع المسلم عامة والجزائري خاصة.

8.أخذ مفهوم الجهاد وضوابطه الشرعية نسبة " 5.78٪"، وقد وضح الشيخ في مواضع متعددة أن الإسلام دين سلام وليس دين عنف وإرهاب كما يروج له الغرب وأعداء الإسلام، مبينا بأن الجهاد في الإسلام له ضوابط ودوافع تنطلق من حماية مصلحة الدين والأمة .

9.أخذ المفهوم الذي يؤكد أن الشريعة مبنية على المصالح ودرء المفاسد نسبة" 30.95٪"، وتوضح هذه النسبة مدى اهتمام الشيخ بتبيان صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان.

10.أخذ مفهوم بيان إرادة الشريعة التيسير والتخفيف ونفي إرادة العسر والمشقة، والدعوة إلى الحوار مع أصحاب الأديان والملل والاستفادة من الحضارة الغربية بما يخدم تطور الأمة المرتبة العاشرة بالنسب التالية(23.80٪،13.69٪،13.69٪)

11.أخذ مفهوم محبة المؤمنين وموالاتهم ونشر الحوار والتناصح بينهم، والتحذير من الفرقة والخلاف

والتعصب نفس المرتبة وهي المرتبة الحادي عشر بالنسب التالية: (61.53٪،10.95٪)وذلك لتعزيز روابط الأخوة الإسلامية.

12.أخذ مفهوم الأمر بالعدل والتحذير من الحيف والجور نسبة " 14.28٪"

13.أما المفهوم الذي يؤكد وسطية الإسلام، ومفهوم مراعاة حقوق الإنسان والتحذير من اتباع الثقافة الغربية المنحرفة، فقد تحصلوا على المرتبة نفسها وهي المرتبة الثلاثة عشر بالنسب التالية :(11.90٪،10.43، 6.88٪) .

الخاتمة:

لقد كان برنامج "حديث الإثنين" برنامجا وسطيا بامتياز فكان توقيت العرض للبرنامج وسط الأسبوع ومنتصف اليوم، كما توفرت مضامينه على مجموعة مختلفة من القيم التي تعزز مفهوم الوسطية لدى المجتمع الجزائري، وجاء تفاوت مواضيعها حسب أهمية القضايا التي تهم المجتمع الجزائري في تلك الفترة، فكان خطاب الشيخ خطابا مشبعا بالقيم الإسلامية التي تؤكد منهج الاعتدال والوسطية في الإسلام وتعززه فلم يعالج الشيخ قضية إلا وأبزر فيها رؤية الإسلام المنطلقة من هذا المبدأ فكانت معالجته للقضايا تقوم على ترسيخ ثوابت الدين الحنيف بأسلوبه الوسطي المعتدل الذي تصدى فيه الشيخ بقوة لتيار الغلو والتطرف في كل المجالات الفكرية والدينية والاجتماعية والسياسية مما أثر على المجتمع الجزائري بكافة أطيافه ونتج عنه جيل من المثقفين الذين حملوا هذا الفكر وتبنوه في مسارهم الدعوى الإصلاحي، فكان الشيخ إضافة إلى علماء الجزائر أمثال ابن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم من العلماء من الذين كان لهم الفضل في صناعة هذه النخب الجزائرية المعروفة بالتيار الإسلامي المعتدل التي كان لها الدور الفعال في محاربة التطرف السياسي والديني بكل أشكاله ضمن دائرة الإسلام الرحبة.

التوصيات :

1- الدعوة للاهتمام بتراث الشيخ الخاص بفترة دعوته في الجزائر فهو من أفراد هذا الوطن وعلمائه فلم يعتبر الشيخ نفسه إلا مواطنا جزائريا.

2- دراسة أسلوب الشيخ وخطابه بالتشجيع على الإطلاع على مؤلفات الشيخ و الاستفادة من فكره بغض النظر عن الاختلاف معه في بعض الآراء الفقهية.

3- إدراج موضوع الوسطية في الإسلام ضمن المواد الدراسية لفهم أعمق لهذا المفهوم لدى طلاب العلوم الشرعية.

4- بيان دور الوسطية في تحرير الفكر من كل أنواع التطرف والغلو من خلال التركيز على جهود العلماء أصحاب هذا المنهج كالعلامة ابن باديس والشيخ الإبراهيمي وغيرهم.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

2. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحق:حمدي بن عبد المجيد السلفي، ج11(ط2: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1415هـ/1994م).

3. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الصغير،تحق: محمد شكور محمود الحاج أمرير،ج2 (ط1: المكتب الإسلامي ،دار عمار، بيروت، عمان،1405هـ/1985م)

4. أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، سنن أبي داوود، ،ج3(دط: المكتبة العصرية، صيدا بيروت، دت)

5. أبي بكر محمد عبد الله بن العربي المعارفي، المسالك في شرح موطأ مالك، تحق: محمد وعائشة بن الحسين السليماني،ج7(ط1:دار الغرب الإسلامي، بيروت،1428هـ/2007م)

6. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفري، صحيح البخاري ،الجامع المسند الصحيح المختصر،تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج1(ط1،دار الطوق النجاة، 1422هـ)

7. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير (لاط، مكتبة لبنان، لبنان، 1987م)

8. أحمد بن فارس الرازي معجم مقاييس اللغة، تحق:عبد السلام محمد هارون، ج6،(ط1،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1421هـ/1999م)

9. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،إشراف: شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، باب وسط،ج1.(ط4:مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/2004م).

10. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية،(ط1: دن، مصر، 1400ه/1980م).

11. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1،(ط1:دارعلم الكتب،القاهرة،1469هـ/2008م)

12. المنجد في اللغة(ط29: دار المشرق، بيروت1973م)

13. محمد الغزالي، التعصب والتسامح بين الإسلام والمسيحية.(ط6: دار النهضة ،مصر،2005م)

14. محمد الغزالي، حصاد الغرور(دط، دن،دت)

15. محمد الغزالي، الحق المر،ج1(ط7:دار النهضة، مصر، 2005م)

16. محمد الغزالي، الحق المر،ج2(ط1: دار النهضة، مصر،2005م)

17. محمد الغزالي، الحق المر، ج5(ط 5: دار النهضة، مصر، 2005م)

18. محمد الغزالي، الحق المر،ج6(ط4: دار النهضة، مصر،2005م)

19. محمد الغزالي، خلق المسلم(ط1: دار الريان للتراث، القاهرة، 1408هـ/1987م) م

20. محمد الغزالي، خلق المسلم(ط10: دار النهضة ، مصر،2005م)

21. محمد الغزالي من مقالات الشيخ،ج1(ط4: دار النهضة، مصر،2005م)

22. محمد الغزالي، من مقالات الشيخ الغزالي، ج4(ط2: دار النهضة، مصر، 2005م)

23. محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية(ط7: دار النهضة، مصر، 2005م)

24. محمد الغزالي، من هنا نتعلم(ط5: دار النهضة، مصر،2005م)

25. محمد الغزالي، نظرات في القرآن (ط6: دار النهضة ، مصر 2005م)

26. حمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة،(دط: دار النهضة، مصر،2005م)

27. محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين(ط7: دار النهضة، مصر ،2005م)

28. محمد الغزالي، هموم داعية(ط6: دار النهضة،مصر، 2006م)

29. محمد عمارة، الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية(ط1:دار السلام، القاهرة، 1423هـ/1983م)

30. يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، (ط2: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ/1983م)

31. على عبد الحليم محمد، فقه الدعوة إلى الله ج1(دط: دار الوفاء، دت16دوقان عيدان وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه(دط: دار مجدولان، الأردن،1988م) م

32. محمد عبد الحميد البحث العلمي في الدراسات الإعلامية(دط: عالم الكتب،القاهرة، 2000م)

33. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في البحوث الإعلام (دط:ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1979م)

34. دوقان عيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، (دط:دار مجدلان، الأردن،1982م)

- دراسات علمية:

1. سفيان بوعطيط، (القيم الشخصية في التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2011م/2012م.

2. خالد حباسي،(الفكر السياسي عند الشيخ محمد الغزالي)، رسالة ماجستير، أصول الدين، الجزائر، 1424هـ/2003م.

3. عبد العزيز عثمان شيخ محمد،(الوسطية في الإسلام وأثرها على الجريمة) رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية التشريع الجنائي، الرياض 1429هـ/2008م

4. -على بن عيد بن أحمد الجهني(درجة إسهام كتاب الثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1432هـ/1433هـ.

البحوث والمجلات العلمية

1. عبد الله بن سليمان العقلي، وسطية أهل السنة والجماعة، مجلة البحوث الإسلامية (عدد76،المملكة العربية السعودية، 1426هـ. www.alifta.net

2. رانيا رجب شعبان، الوسطية، مجلة المسلم المعاصر (العدد152 ،لبنان،2014م) www.almusilimaser.org

3. عمار طالبي، الشيخ الغزالي كما عرفته في الجزائر، مجلة إسلامية المعرفة،(العدد7دط، دن، دت)

4. د.وليد إبراهيم القصاب، الوسطية في منهج الأدب الإسلامي، مجلة روافد الإسلامية(ط1، العدد57، الكويت 1435هـ/2012م)

5. سعيد إسماعيل على، الخطاب التربوي(ط1 سلسلة كتب الأمة، 100) مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر

6. على عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ج1 (دط، دار الوفاء، دت)

7. يوسف القرضاوي، نظرات في تراث الشيخ محد الغزالي ، مجلة إسلامية المعرف (دط، دن، دت)

8. أروى بنت عبد الله بن محمد الفقيه، مقال في القيم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة 1430هـ/1431هـ. www.bestremadan.dz.com

9. د.درقية بوسنان الوسطية والاعتدال في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري، أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز الوسطية بين الشباب العربي

المقالات ومواقع:

1. د.مصطفى ونتن القران في فكر الغزالي www.asijp.ceristdj

2. د.عبد الغني عماد ، خطاب الاعتدال الإسلامي المنهج الوسطي www.tourathtripol.org

3. مقال الغزالي فارس الدعوة والتبليغ، موقع إسلام أون لاين www.https://arhve.islamonline.net

4. د. مولود عويمر، الشيخ محمد الغزالي في الجزائر، موقع: جمعية العلماء المسلمين 23/10/016 https://www.facebook.com/oulamaalg